دراسة مقارنة لمهارات التواصل الاجتماعي بين الأطفال الذين لديهم إخوان ذوو إعاقة واقرانهم العاديين

أ.د. سامي مهدي العزاوي **مركز أبحاث الطفولة والأمومة**

مشكلة البحث :-

يشكل التواصل الاجتماعي بين الإفراد جوهر العلاقات الإنسانية السليمة التي لا يمكن للإنسان في أي من مراحل عمره إن يتغاضى عنها ؛ وعن تطويرها لان هناك حاجة ملحة للإنسان للاتصال بالعالم الخارجي المحيط به ؛ والمشاركة في أنشطته الاجتماعية المختلفة التي تتطلب منه تأديتها مع الآخرين سواء من خلال مسايرة سلوكهم الاجتماعي ؛ أو الاستماع إلى آرائهم وأفكارهم ؛ والدخول في أحاديث ساخنة معهم ؛ فضلا عن فهم المتغيرات التي تحدث في المجتمع ؛ ويسهم نجاح الإنسان في تواصله مع الآخرين في تطوير سلوكه الاجتماعي وشخصية النامية خلال مراحل نموه المختلفة . وإذا ما فشل الإنسان في التواصل مع الآخرين فربما تنتج عنه مردودات سلبية خطيرة لها تأثيراتها المدمرة على شخصيته وعلى الجماعة التي ينتمي إليها ؛ فربما تختل العلاقة الاجتماعية بينه وبينهم ؛ وقد تتحول العلاقات الإنسانية من علاقات قائمة على التكافؤ والاحترام والتعاون المتبادل إلى علاقات غير منسجمة لا تهتم بضرورة التفاعل والتواصل الايجابي مع الآخر المعاصر له ؛ مما ينتج عنه نمو اتجاهات سلبية تتسم بالانعزال ؛ والكراهية ؛ وسيادة النظرة الذاتية ذات الرؤية الأحادية الضيقة للحياة ، وقد يظهر ضعف التواصل مع الآخرين على شكل نفور من الزملاء أو الأقارب، والامتناع أو تجنب الدخول في حوار أو حديث معهم ، وهذه مشكلة قد تسبب خللاً في التفاعل الاجتماعي للفرد مع من حوله ، مما قد يؤثر على سلوكه العام ؛ وصحته النفسية (الساخن، ٢٠٠٨: ٢٢) .

تعد مهارات التواصل الاجتماعي من المفاهيم العميقة والأساسية في ميادين الحياة المختلفة مؤثرة ومتأثرة في جميع أنماط العلاقات الإنسانية للفرد داخل جماعته ؛ وقد أصبحت بمثابة ضرورة إنسانية واجتماعية ونفسية لا غنى للفرد عنها، فقد أكدت " رزق ، ٢٠٠٢ " إن مهارات التواصل الاجتماعي تنمو وتتطور من خلال خبرة الفرد وتفاعله مع الآخرين والذي ينتج عنه تشكيل الكثير من القيم والمعايير السلوكية من جراء تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يحتويه ؛ وعلى مدى مشاركته الفاعلة لمختلف أشكال النشاط الحيوي في المجتمع (زيدان ،٢٠١١).

وتبرز أهمية اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي في إشباع الحاجات النفسية الأساسية للفرد مثل الحاجة للنجاح والتوافق والتواجد الاجتماعي ؛ والتقدير الاجتماعي ؛ وفي تنمية الهوية النفسية / الاجتماعية للفرد ؛ فكلما كان الفرد على وعي بأساليب ومهارات التواصل الاجتماعي وبكيفية تكوين علاقات اجتماعيه سليمة مع الآخرين تحسنت لديه فرص الحياة الاجتماعية ، والتفوق في النجاح الاجتماعي (ألعبيدي، ٢٠١٢).

إن مشكلة عدم اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي من المشكلات المركبة الناتجة عن تتداخل العديد من المشكلات السلوكية المتشابكة والمعقدة ؛ ولعل الإهمال الذي يتلقاه الفرد في طفولته من قبل الأسرة يمثل أبرز تلك الأسباب ؛ والتي تنتج لنا في نهاية المطاف فردا منطويا ومنعزلا اجتماعيًا ؛ وقد تصبح العزلة والانطواء سمة ملازمة للفرد لا يستطيع التخلص منها مهما تقدم به العمر إذا لم تواجه بتدخل مباشر من قبل الأسرة والمعنيين بتربيته .

ويعد وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة عاملا مهما قد يحدث اضطرابا خطيرا في مهارات التواصل الاجتماعي لدى أخوته الاعتياديين ؛ إذ غالبا ما يشعر أخوة الأطفال ذوي الإعاقة أن هناك قضايا تتعلق بإعاقة أخيهم من المحرّم عليهم التحدث فيها، مثل أسباب إعاقة أخيهم، وكيفية التعامل مع الأخ المعاق، مما يحد من تواصل

الأخ غير المعاق مع والديه وإخوانه ، وبخاصة أمه المشغولة باستمرار بتلبية احتياجات الأخ المعاق، وكذلك انسحاب الأخ غير المعاق أحياناً عن التواصل مع الأصدقاء ، تفادياً لأية مواقف محرجة جراء طرحهم لأية مواضيع تتعلق بأخيه المعاق ، وغالبا ما تستخدم الأسرة أنواعاً متعددة من استراتيجيات التعامل من أجل توافق الوالدين والإخوان مع إعاقة أحد أطفالها ، وإن من أكثر الاستراتيجيات استخداماً:

- البحث عن الإسناد العاطفي من أعضاء الأسرة الممتدة ؛ وأصدقاء الأسرة .

- محاولة الوصول إلى خدمات الدعم المجتمعي (جمعيات إنسانية تعنى بالمعاقين).

- المشاركة في الأنشطة الدينية والاستفادة من توجيهات رجال الدين .

- استخدام مهارات التعامل المعرفية الشخصية مع إخوة الطفل ذي الإعاقة .

- الاستعانة بالمرشدين التربويين (عبيدات ،٢٠٠٧) .

وقد أشار (زيعور ،٢٠٠٧) إلى أن الدراسات المرتبطة بالخصائص النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة قد أخذت منحيين أحدهما يمكن تسميته بمنحى الانحراف ، والآخر المنحنى الإنمائي الطبيعي ؛ إذ يركز المنحنى الأول على الفروق بين الأشخاص العاديين وغير العاديين ، ويعالج الفروق بوصفها مؤشرات على الانحراف . أما المنحنى الثاني فيهتم بتحليل الخصائص النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة ليس من أجل تحديد أوجه الاختلاف بينهم وبين الأشخاص العاديين ؛ وإنما من أجل تحديد الظروف التي ينبغي توافرها لكي ينمو هؤلاء الأشخاص نمًّوا سويًّا إلى أقصى حد ممكن٠ من هنا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتبنى المنحنى الأول في دراسة الأطفال ذوي الإعاقة ؛ والمتمثلة في الإجابة عن السؤال الأتي **ما الفرق بين الأطفال الذين لديهم أخوان ذوي إعاقة والأطفال الذين ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي ؟**

أهمية البحث والحاجة إليه:-

تتشكل مهارات التواصل الاجتماعي بين الأطفال داخل الأسرة ضمن بنية أسرية متغيرة؛ ومعقدة بعض الشيء ؛ وإذا ما حدث تغير في فرد من أفراد الأسرة ؛ فقد يؤدي هذا التغيير إلى تغير في بقية الأفراد؛ والمواضيع الأخرى في الأسرة ؛ ولذلك فإن الإعاقة التي يعاني منها احد أفراد الأسرة قد تؤثر في بقية أفراد الأسرة ؛ وتغيير في مجمل التركيبة الأسرية ؛ لما يسببه الطفل المعاق من ضغط اجتماعي ونفسي على الوالدين الذين يشغلهم هذا الطفل عن أداء واجباتهم نحو أطفالهم العاديين؛ متجاهلين التأثيرات التي قد تحدث على الأخوة غير المعاقين فهم يمرون بانفعالات نفسية ؛ وعاطفية مرتين ؛ مرة على طفلهم المعاق؛ ومرة تجاه أنفسهم؛ إلا إن المشكلة تكون أكبر مع أخوة الأطفال ذوي الإعاقة الذين يتواصلون مع والديهم ؛ ويشعرون بآلامهم ويواجهونها على ثلاثة مستويات، فهم يتأثرون على أخيهم المعاق أولاً وقبل كل شيء؛ ويتأثرون من حالة الحزن الشديد التي قد يصاب بها الوالدان ثانياً ؛ ويتأثرون هم أنفسهم ثالثاً (عبيدات ، ٢٠٠٧) . ومما يزيد من محنة الأطفال الاعتياديين معاناة العديد من آبائهم الذين لديهم أطفال معوقون من خبرات قاسية من مختلف أشكال الرفض الاجتماعي؛ ونظرات الشفقة من قبل الآخرين ؛ وشعورهم بفقدان المكانة الاجتماعية وتقدير الذات ، مما يتسبب في انسحابهم من المشاركة في النشاطات الاجتماعية والترويحية المختلفة ، فضلا عن اضطرار الآباء أحيانا إلى تبديل نمط حياتهم مما قد يعرضهم أو يعرض أطفالهم الاعتياديين ال الرفض الاجتماعي من قبل المحط الأسري لعائلة الطفل المعاق (Lecher .1976).

وتشير الدراسات المعاصرة إلى أنَّ الأخوة الاعتياديين أكثر تعرضا لسوء التوافق الاجتماعي في حالة وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة ، وأن أخصائيي العلاج النفسي غالبا ما يعالجون أخوة الأطفال ذوي الإعاقة أكثر مما يعالجون الأطفال ذوي الإعاقة أنفسهم ، وكثيراً ما يكون الأطفال الاعتياديون منسيين في الأسرة التي تضم

بين أفرادها شخصاً ذا إعاقة ؛ وهؤلاء الأطفال بحاجة إلى المساعدة أسوة بأخيهم الطفل المعاق؛ الأمر الذي يتطلب من الأسرة مشاركتهم في الحوارات ؛ وجلسات التواصل الاجتماعي التي يقدمها الاختصاصيون إلى بقية أفراد الأسرة الكبار؛ لذلك من المهم أن يحصل الأخوة الاعتياديون على المعلومات الكافية عن إعاقة أخيهم ليقوموا هم أنفسهم بتفسيرها لأصدقائهم، وغالبا ما تتشكل مجموعات لدعم الأطفال المعاقين في البيئة المحلية لمساعدتهم ؛ وإخوانهم على الإحساس بأنهم ليسوا وحدهم (Fairbrother,1991). ألا أن فذرستون (Featherstone, 1980) اعتمادا على بحث أجري على أخوان وأخوات الأطفال ذوي الإعاقة ، أكد أن حدوث الإعاقة في الأسرة قد ينجم عنه نتائج متباينة ، فقد يكون تأثيرها محدودا ، أو قد يكون سلبيا ؛ وربما ايجابيا على التوافق الاجتماعي والتعايش المستقبلي للأطفال الاعتياديين . وهذا ما أكّدته دراسة (Powell & .Gallagher, 1993) من أنّنا لا نستطيع وصف التأثيرات التي يتركها الأطفال ذوو الإعاقة على أخوتهم وأقرانهم بالسلبية فقط، بل إن هناك تأثيرات إيجابية غالبا ما تبدو في كمية ؛ ونوعية المفردات التي يستخدمها أخوة الأطفال المعاقين، ومن خلال الحوارات التي تجري بين الآباء والأبناء حول سبب إعاقة الأخ أو الأخت حيث أثار بعض الأخوة أسئلة واستفسارات كثيرة على آبائهم تتعلق بإعاقة أخيهم، في حين عّبر البعض الآخر من الأطفال عن خوفهم من إصابتهم بالمرض أو الإعاقة فضلا عن تمتع البعض منهم بمهارات الإنصات الايجابي لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة ، وهذا يرجع إلى عدة عوامل يمكن أنْ يقدمها الوالدان لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة من قبيل إعطاء الوقت الكافي لهم للحديث ؛ وتقديم بعض المعلومات الضرورية عن سبب إعاقة أخيهم ؛ والتحلي بالصدق والأمانة في توصيل المعلومات ؛ والاستجابة للموقف بطريقة شاملة ؛ وتقديم المعلومات المتوازنة للأطفال؛ والوعي بالتواصل غير اللفظي للأطفال ذوي الإعاقة ، بينما توصلت دراسة (العزاوي ، ٢٠٠٨) التي أجريت على إخوان الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال الاعتياديين إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذكور والإناث معا ، والأطفال الذكور بمفردهم ، والأطفال الإناث بمفردهن أيضا الذين لديهن

إخوان ذوو إعاقة ، والذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة في السمة الشخصية الخاصة بالسلوك العدواني . بينما أشارت دراسة (نصر الله ، ٢٠٠١) إلى أنَّ تأثير وجود طفل ذي إعاقة على إخوانه الاعتياديين يتوقف على عدة عوامل منها:-

- عندما يوجد تقارب بينه وبين الأخ العادي .
- عندما يكون هذا الأخ من نفس جنس الطفل العادي .
- عندما يكون هذا الأخ أصغر من الأخت التي يطلب منها رعايته .

مما سبق يمكن إجمال أهمية البحث الحالي في :-

- أن المناخ البيئي السائد في أسر الأطفال ذوي الإعاقة قد يؤثر سلبا أو إيجابا في تطور شخصية الأطفال العاديين فيها .
- تنبيه المعنيين بالتربية الخاصة من المخاطر الجانبية لوجود الأطفال ذوي الإعاقة على إخوانهم العاديين .
- إن المعطيات السيكولوجية التي سوف يخرج بها البحث قد تعينُ المهتمين ببرامج الإرشاد الأسري لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة من تحديد ؛ ومواجهة الحاجات الإرشادية الخاصة بهؤلاء الأطفال.
- انه محاولة متواضعة لتعريف أولياء الأمور بالتأثيرات التي قد تحدث لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة ؛ ومن ثَمَّ التعرف على السبل الصحيحة للتعامل معهم .
- وقد تسهم نتائج البحث في تحفيز مؤسسات التربية الخاصة بتنظيم البرامج النفسية؛ والاجتماعية المساعدة لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة .

فرضيات البحث

أولاً:- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذين لديهم أخوان ذوو إعاقة والذين ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي .

ثانياً :- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الإناث اللاتي لديهن أخوان ذوو إعاقة واللاتي ليس لديهن أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً:- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذكور الذين لديهم أخوان ذوو إعاقة والذين ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على مجموعة من الأطفال في مرحلة المراهقة المتوسطة بعمر ١٣-١٧ سنة وذلك لاكتمال التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ لديهم (أبو جادو ، ٢٠٠٤) مما يجعلهم أكثر تحسسا بأنفسهم وبالعالم المحيط بهم ؛ نصفهم لديهم أخوان ذوو إعاقة ؛ ونصفهم الأخر ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة خلال العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ في مدينة بعقوبة / مركز محافظة ديالى .

تحديد المصطلحات

الأطفال المعوقون Handicapped Children

عرفهم فاجان ، وويلك " Fagan & Wallace " بأنهم الأطفال الذين يتم تقييمهم على أنهم صمَ ، أو صم – مكفوفون ، أو ضعيفو السمع ، أو المتخلفون عقليا ، أو متعددو الإعاقة ، أو معوقون بصريا ، أو معوقون حركيا ، أو ذوو أمراض جسمية مزمنة ، أو مضطربون إنفعاليا ، أو ذوو صعوبات تعليمية ، أو ذوو اضطرابات كلامية ولغوية ، والذين هم بحاجة ماسة إلى تربية خاصة وخدمات مساندة (الخطيب ، وآخرون ١٩٩٢).

وعرف " كيرك " Kirk الطفل المعاق بأنه ذلك الطفل الذي يختلف عن الطفل العادي؛ أو المتوسط في خصائصه العقلية ؛ أو قدراته الحسية ؛ أو العصبية ؛ أو

الفعلية ؛ أو في سلوكه الاجتماعي والانفعالي ؛ أو قدرات التواصل الاجتماعي (Communication)

إلى الحد الذي يصبح معه بحاجة ماسّة إلى الخدمات المساندة (زيعور ، ٢٠٠٧).

ولإغراض البحث الحالي فإنَّ الباحث يتبنى تعريف كيرك للأطفال ذوي الإعاقة لتركيزه على مهارات التواصل الاجتماعي كنتاج محتمل للإعاقة.

مهارات التواصل الاجتماعيSocial Communication Skills

عرفها أبو حلاوة ،٢٠٠١ أنّها السلوكيات الأساسية المؤثرة في التواصل اللفظي ؛ وغير اللفظي التي تصدر عن الفرد أثناء التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة ؛ ويتمثل ذلك في الرغبة عن التصريح بشيء ؛ أو التعبير عن عدم الرضا ؛ أو تحية الآخرين ؛ أو طلب المساعدة (أبو حلاوة ،٢٠٠١) .

عرفها ريجيو Riggio 1986 بأنها " قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي ، واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها ، ووعيه بالقواعد المستترة وراء إشكال التفاعل الاجتماعي ، ومهاراته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية ، ولعب الدور وتحضير الذات اجتماعيا " (العبيدي ،٢٠١٢).

وعرفها أباظة ،٢٠٠٣ أنّها مجموعة السلوكيات التي تتضمن مهارات التفاعل الاجتماعي مثل الترحيب ؛ أو الشكر؛ أو الاستئذان؛ أو التعامل مع الأكبر ؛ أو الأصغر ؛ والاتجاهات نحو الآخرين ؛ وتقسم إلى مهارات التواصل اللغوي (النطق والاستماع والمحادثة والفهم والإدراك) ومهارات التواصل الوجداني مع الذات ؛ والقدرة على ضبط الانفعالات ؛ والتعبير عنها (أباظة ،٢٠٠٣).

وعرفتها صديق ، ٢٠٠٥ بأنها عملية تبادل للأفكار والآراء والمعلومات والقناعات والمشاعر خلال وسائط متنوعة لفظية ؛ وغير لفظية كالكلام ؛ والكتابة ؛ والأصوات ؛ والصور ؛ والألوان؛ والحركات ؛ والإيماءات المختلفة (زيدان ، ٢٠١١).

ولأغراض البحث الحالي فإنَّ الباحث يتبنى تعريف ريجيو لمهارات التواصل الاجتماعي لملاءمته طبيعة البحث ومتغيراته الأساسية .

الطفل Child

عرفت منظمة (اليونيسيف ،١٩٩٠) الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد .

منهج البحث وإجراءاته

استخدم في البحث المنهج الوصفي (الدراسة المقارنة للأسباب) Causal Comparative Studies والذي يهتم باستقصاء العلاقات بين الحقائق التي أمكن جمعها عن الظاهرة مدار البحث ، وذلك من خلال اختيار مجموعتين من الأطفال أحداهما لها أخوان ذوو إعاقة ، والأخرى ليس لديها أخوان ذوو إعاقة ومن ثَمّ المقارنة بينهما في مهارات التواصل الاجتماعي المحددة في هدف البحث .

مجتمع البحث وعيناته الأساسية :

تكون مجتمع البحث من الأطفال المتمدرسين (Schooling) في ثانوية العراق للبنين ، وثانوية أم سلمى للبنين محافظة ديالى بعمر (١٣ – ١٧) سنة ؛

وتكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً وطفلة اختيروا بطريقة عمدية نصفهم لديهم أخوان ذوو إعاقة ، ونصفهم الأخر ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب الجنس .

جدول (١)

يبين توزيع إفراد عينة البحث بحسب الجنس

ت	المجموعة	العدد	الجنس
١	الأطفال الذين لديهم إخوان ذوو إعاقة .	٣٠	١٥ ذكور + ١٥ إناث
٢	الأطفال الذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة .	٣٠	١٥ ذكور + ١٥ إناث
	المجموع	٦٠	٣٠ ذكور + ٣٠ إناث

تكافؤ مجموعتي البحث

على الرغم من حرص الباحث على اختيار عينة البحث من المنطقة نفسها بسبب تقارب الحالة الاقتصادية ؛ والاجتماعية ؛ والثقافية لعينة البحث إلا انه حرص على تكافئها في المتغيرات ذات العلاقة والتي ركزت عليها معظم الدراسات السابقة وهي :-

- أعمار مجموعتي البحث محسوبة بالأشهر.
- عدد الأطفال في الأسرة .
- ترتيب الطفل في الأسرة .

أداة البحث

نظراً الى عدم وجود أداة تتمتع بالخصائص السيكومترية اللازمة لقياس مهارات التواصل الاجتماعي تصلح للقياس للفئة العمرية لعينة البحث قام الباحث ببناء أداة بحثه على وفق الخطوات الآتية : -

١- الاطلاع على الأطر النظرية التي تنظر الى مهارات التواصل الاجتماعي.
٢- الاستفادة من مقاييس مهارات التواصل الاجتماعي المستخدمة في دراسات (العبيدي ، ٢٠١٢) ، (زيدان ، ٢٠١١) لمطابقتها بيئة البحث الحالي .
٣- تحديد مفهوم مهارات التواصل الاجتماعي لكي يمثل المقياس نطاق السلوك المراد قياسه فلا بد من تحديد النطاق السلوكي للمفهوم المراد بناء المقياس له وتحديده إجرائيا ، لذلك قام الباحث بتعريف مفهوم مهارات التواصل الاجتماعي اعتمادا على مفهوم " ريجيو " المذكور انفاً ؛ والذي حدد مهارات التواصل الاجتماعي ب : (٦) إبعاد وهي التعبير الانفعالي ، الحساسية الانفعالية ، الضبط الانفعالي ، والتعبير الاجتماعي ، والحساسية الاجتماعية ، الضبط الاجتماعي .
٤- حدد صياغة فقرات المقياس بعد الاطلاع على المقاييس الخاصة بالتواصل الاجتماعي ؛ وقد بلغ عددها (٣٠) فقرة موزعة على (٦) إبعاد لكل بُعدٍ (٥) فقرات .

صدق الأداة

للتأكد من أنّ المقياس يقيس السمة المراد قياسها استخدم الصدق الظاهري Face Validity و ذلك من خلال عرض فقرات المقياس على نخبة من أساتذة القياس و الإرشاد النفسي و الصحة النفسية * [1] حيث اقترح السادة الخبراء تعديل

الصياغة اللغوية لفقرتين ، ثم أبقى الباحث على الفقرات التي حظيت بموافقة ٨٥% فما فوق من آراء الخبراء لتصبح فقرات المقياس بصورته النهائية (٣٠) فقرة (الملحق رقم ١) .

ثبات الأداة

استخدمت طريقة إعادة الاختبار Test-Retest لاستخراج الثبات إذ طبق الاختبار على عينة من طلبة المدارس المشمولة بالبحـــث قوامها (٣٠) طالباً وطالبة و بعد إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول حصلنا على معامل ثبات قدره (٠,٨٧) .

طريقة تصحيح المقياس

أعدت تعليمات المقياس من غير الإشارة إلى عنوانه كي لا يتأثر المستجيب بالعنوان عند الإجابة ، إذ إن إخفاء الغرض من المقياس يساعد على الحصول على إجابات موضوعية و صادقة (جابر ١٩٨٣ ص ٢٩٧).

[1] ١- ا٠د صالح مهدي صالح كلية التربية / الجامعة الستنصرية
٢- ا٠د محمود كاظم كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٣- ا٠د عبدالحسين ارزوقي كلية التربية ابن رشد / بغداد
٤- ا٠د عدنان المهدائي كلية التربية للعلوم الانسانية / ديالى

وقد تم تحديد بدائل الاستجابة ب: ثلاثة بدائل كي تتناسب وأعمار المستجيبين وهي (دائماً ، إلى حد ما ، لا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (١،٢،٣) على التوالي للفقرات الايجابية الدالة على تمتع المستجيب بمهارات التواصل الاجتماعي وتعكس الدرجات لتصبح (١،٢،٣) على التوالي للفقرات السالبة . وبما أنَّ عدد الفقرات (٣٠) فقرة فإنَّ درجات المقياس تتراوح ما بين (٣٠ - ٩٠) بدرجة قطع قدرها (٤٥) درجة ؛ والدرجة العالية تدل على ارتفاع مستوى مهارات التواصل الاجتماعي ؛ والدرجة الواطئة تدل على عكس ذلك .

تطبيق المقياس

حدد الأسبوعان الأول والثاني من شهر نيسان عام ٢٠١٣ م المدة اللازمة لتطبيق أداة البحث بمساعدة المرشدين التربويين في المدارس الثانوية المشمولة بالبحث والجدول (٢) يبين درجات عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي موزعة بحسب الجنس.

الجدول (٢)

يبين توزيع درجات عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي بحسب الجنس

درجات الإناث اللاتي لديهن إخوان ذوو إعاقة	درجات الإناث اللاتي ليس لديهن إخوان ذوو إعاقة	درجات الذكور الذين لديهم إخوان ذوو إعاقة	درجات الذكور الذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة

٦٣	٦٧	٦٤	٧٣
٦٤	٥٦	٦٦	٦٤
٦٥	٥٨	٦٢	٦٩
٦٨	٦٤	٧٠	٦٦
٦٨	٦٥	٥٨	٦٦
٦٣	٦٧	٧٥	٦٩
٦٩	٦٩	٧٣	٦٨
٦٤	٧١	٦٨	٧١
٦٥	٥٨	٧٣	٦٨

٦٩	٦٥	٦٤	٦٤
٦٣	٧١	٧٠	٧٣
٦٨	٦٧	٦٢	٦٩
٦٤	٦٤	٦٦	٧١
١٥	١٥	١٥	المجموع ١٥

نتائج البحث

أولاً:- لاختبار صحة الفرضية الأولى التي تنص على عدم وجد فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذين لديهم أخوان ذوو إعاقة والذين ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي ،استخدم الاختبار التائي لإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين.

ثانياً :- لاختبار صحة الفرضية الثانية التي تنص على عدم وجد فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الإناث اللاتي لديهن أخوان ذوو إعاقة واللاتي ليس لديهن أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً :- لاختبار صحة الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذكور الذين لديهم أخوان ذوو إعاقة والذين ليس لديهم أخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي . والجدول رقم (٣) يبين ذلك .

الجدول (٣)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لفرضيات البحث الثلاث

ف	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة ت المحسوبة
ف١	الأطفال الذين لديهم إخوان ذوو إعاقة	٣٠	٦٤,٨	١٩,٣٢	٥٨	*٠,٥٩
	الأطفال الذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة	٣٠	٦٦,١٣	٣,٩١		
ف٢	الذكور الذين لديهم إخوان ذوو	١٥	٦٥,٢	٤,٤٨	٢٨	*٠,١٠

	إعاقة					
	الذكور الذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة	١٥	٦٥,٣٣	٢,٣٧		
ف٣	الإناث اللاتي لديهن إخوان ذوو إعاقة	١٥	٦٤,٤	٢٣,٧٨	٢٨	*٠,٣٩
	الإناث اللاتي ليس لديهن إخوان ذوو إعاقة	١٥	٦٦,٩٣	٥,٥٢		

*قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٢٨ عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٧٦ وعند مستوى ٠,٠٥ = ٢,٠٥

قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٥٨ عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦٦ وعند مستوى ٠,٠٥ = ٢,٠٠

تفسير النتائج

دلت نتائج الفرضيات الثلاث المبينة في الجداول (٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال الذكور والإناث في مهارات التواصل الاجتماعي(الفرضية الأولى). والأطفال الذكور الذين لديهم إخوان ذوو إعاقة والذين ليس لديهم إخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي(الفرضية الثانية) . والأطفال الإناث اللاتي لديهن إخوان ذوو إعاقة واللاتي ليس لديهن إخوان ذوو إعاقة في مهارات التواصل الاجتماعي (الفرضية الثالثة).

وهذه النتيجة تتفق مع أطروحات فذرستون (Featherstone, 1980) التي أكد أن حدوث الإعاقة في الأسرة قد ينجم عنه نتائج متباينة ، فقد يكون تأثيرها محدودا ، أو قد يكون سلبيا ؛ وربما ايجابيا على التوافق الاجتماعي والتعايش المستقبلي للأطفال الاعتياديين إخوان ذوي إعاقة في شتى مناحي الحياة، مما جعل باول وكايهر (Powell & .Gallagher, 1993) يفسران ذلك على إننا لا نستطيع وصف التأثيرات التي يتركها الأطفال ذوو الإعاقة على أخوتهم وأقرانهم بالسلبية فقط، بل إن هناك تأثيرات إيجابية غالبا ما تبدو في كمية ؛ ونوعية المفردات التي يستخدمها أخوة الأطفال المعاقين من خلال الحوارات والمناقشات التي تجري بين الآباء والأبناء حول سبب إعاقة الأخ أو الأخت حيث أثار بعض الأخوة أسئلة واستفسارات كثيرة على آبائهم تتعلق بإعاقة أخيهم، فضلا عن تمتع بعض الأطفال أخوة الأطفال ذوي الإعاقة بمهارات الإنصات الايجابي ، وهذا يرجع إلى عدة عوامل يمكن أنْ يقدمها الوالدان لأخوة الأطفال ذوي الإعاقة من قبيل إعطاء الوقت الكافي لهم للحديث ؛ وتقديم بعض المعلومات الضرورية عن سبب إعاقة أخيهم ؛ والتحلي بالصدق والأمانة في توصيل المعلومات ؛ والاستجابة للموقف بطريقة شاملة ؛ وتقديم المعلومات المتوازنة للأطفال؛ والوعي بالتواصل غير اللفظي للأطفال ذوي الإعاقة ، ويتفق الباحث في تفسير عدم تأثر أخوة الأطفال ذوي الإعاقة بإعاقة أخيهم في مهارات التواصل الاجتماعي مع نتائج الدراستين السابقتين ؛ فضلا

عن أنَّ طبيعة الثقافة العراقية المتسامحة مع مثل هده الحالات جراء إيمان أغلب الأفراد بقضاء الله وقدره ؛ وانّ كل ما يأتي من الله فيه رحمة وخير للإنسان ؛ وهذه الحالة نلاحظها من خلال إصرار البعض من الأفراد على الزواج من أقاربهم على الرغم من علمهم المسبق بوجود أفراد معاقين في هذه الأسرة .

الاستنتاجات

إن الاستنتاج الرئيس الذي خرجت به الدراسة الحالية يشير إلى أنَّ تأثير وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة على إخوانه الاعتياديين يحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي جراء تعقد الثقافة العراقية في نظرتها المتباينة للطفل المعاق ؛ إذ ينظر إليه أحيانا على أنه مسكين ؛ أو ابتلاء يجلب الخير لأهله في الآخرة ؛ مما يتطلب من والديه المزيد من الرعاية والمساندة ؛ وهو في أحيان أخرى يعد عاله على الأسرة ؛ مما جعل العديد من الأسر تفضل عدم البوح بذكره إمام الآخرين ؛ أو حتى تغيبه داخل البيت كي لا يكون مصدر شؤم ؛ أو بصمة قد تؤثر على مستقبل إخوانه الأسري ؛ وبخاصة في حالات طلب الزواج من قبل أبناء الأسر الراقية جراء مخاوفهم المبالغ فيها من التأثيرات الوراثية على مستقبل أبنائهم .

التوصيات والمقترحات:

على وفق نتائج البحث الحالي يوصي الباحث ب:

١- ضرورة تدريب أسرة المعاق بما فيها الأخوة على مهارات مواجهة نظرة المجتمع السلبية للإعاقة ؛ وبناء الاتجاهات الايجابية نحوها.

٢- ضرورة تقديم المعلومات اللازمة لأخوة الطفل المعاق عن حالة أخيهم الصحية بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها.
٣- ضرورة استخراج معايير جديدة للمقياس المستخدم في البحث على عينات أكبر لتعميم استخدامه في دراسات جديدة في البيئة العراقية .
٤- ضرورة تلبية إلوالدين لاحتياجات أخوة الطفل المعاق النفسية والانفعالية قدر المستطاع .

٥- إشراك أخوة الطفل المعاق في البرامج الصحية ؛ والتربوية المقدمة لأخيهم.
٦- توعية الوالدين بتأثيرات الإعاقة المحتملة على الأخوة الأسوياء ؛ وتدريبهم على طرق التعامل السليم مع أبنائهم لغرض تخفيض حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم.
٧- ضرورة تقديم الخدمات الإرشادية إلى أخوة الطفل المعاق وبخاصة الإناث ، للتخفيف من مشاعر الخوف التي قد تصيبهن بسبب إعاقة أخيهم.
٨- تشكيل مجموعات الدعم الذاتي المؤلفة من أخوة ذوي الاحتياجات الخاصة، بهدف إسناد ودعم الأخوة، والاطلاع على تجارب وخبرات بعضهم البعض وتبادل الأفكار حول إعاقة أخوتهم والبرامج المقدمة لهم.
٩- ضرورة إجراء دراسات مشابهة أخرى لمعرفة العلاقة بين وجود أطفال ذوي إعاقة في الأسرة على السلوك إلاتكالي والثقة بالنفس لدى إخوانهم الاعتياديين .

المصادر

- أباظة ، أمل عبد السميع (٢٠٠٣) **" اضطراب التواصل وعلاجها "** مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- أبو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٤) **" علم النفس التطوري :الطفولة والمراهقة "** دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

- أبو حلاوة ، محمد سعيد (٢٠٠١) **" فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا "** رسالة ماجستير غير منشورة ، مودعة في مكتبة كلية التربية ، جامعة بهنا .

- جابر ، جابر عبد الحميد (١٩٨٣) **" التقويم التربوي و القياس النفسي "** دار النهضة المصرية ، القاهرة .
- الخطيب ، جمال ، والحديدي ، منى ، والسرطاوي ، عبد العزيز (١٩٩٢) **" إرشاد اسر الأطفال ذوو الحاجات الخاصة : قراءات حديثة "** دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان .
- زيدان ، حسين حسين (٢٠١١) **" اثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك التواصلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة "** رسالة ماجستير غير منشورة مودعة في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى.
- زيعور ، محمد (٢٠٠٧) **" أطفال ومراهقون بدون حوار: قراءة نقدية سيكولوجية "** دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت.
- الساخن، رجاء احمد (٢٠٠٨) **" عدم التكيف الاجتماعي مع الجو المدرسي عند طلبة الصف الأول الأساسي في مدرسة اليرموك الثانوية المختلطة "** الجامعة العربية، ط١، عمان، الأردن.
- عبيدات ، روحي مروح (٢٠٠٧) **" الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على أخوة الأشخاص المعاقين "** سلسلة كتاب المنال الثامن عشر/ منشورات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية / الشارقة .
- العبيدي ، زينة غالب عباس (٢٠١٢) **" مهارات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتحمل النفسي لدى المرشدين التربويين "** رسالة ماجستير غير منشورة مودعة في كلية التربية / الجامعة المستنصرية.

- العزاوي ، سامي مهدي (٢٠٠٨) " دراسة مقارنة بين الأطفال الذين لديهم أخوان ذوي الحاجات الخاصة والأطفال العاديين في بعض أبعاد الشخصية "

في كتاب " **نساء وأطفال : قضايا الحاضر والمستقبل** " ص ص ١٥٧-١٨١ مطبعة القبس ، بغداد.

- نصر الله ، عمر (٢٠٠٢) " **الأطفال ذوي الحاجات الخاصة : وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع** " دار وائل للنشر ، عمان .
- اليونيسيف (١٩٩٠) " **الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه** " منشورات الأمم المتحدة ،عمان .

- Lichter ,P (1976).**Communicating with parents : It begins with listening .**Teaching Exception Children ,8,75-78.

- Featherstone,H.A (1980) " **difference in the family** " N. Y : Basic Books.

- Powell, T., & Gallagher, P. (1993). **Brothers and sisters: A special part of exceptional families** (2nd ed). Baltimore: Paul H. Brookes.

- Fairbrother, P. (1991). **The special needs of the under 5's and their families. International league of societies for persons with mental handicap**. Brussles, Belgium.